

المخطوطان الطبيان القديمان

في مصر وروسية

اول النسخة الروسية من سوزبة

طلالتُ مقالة الرصيف العلامة الكبير اغناطيوس كراتشوفسكي عضو الجمع العلمي الروسي وجمعنا العربي المنشورة في الجزء السادس من هذه السنة (الصفحة ٢٨٤ -٢٦٨) بكل لذة شاكرآ له تدقيقاته وملاحظاته في ما كتبه من المباحث المفيدة والاستدراكات الشائقة عن نعمة البتيمعة والمخطوط الطبي راجياً من فضله ان يزيدنا من مثل هذه المقالات الرائعة في كل فرصة .

ولما كنتُ قد وقفتُ على هذا المخطوط الذي وصفه حضرته احببتُ ان ازيد القراء تعريفاً به وأذكر لهم محل وجوده الاول وانتقاله الى روسية . ثم معارضة النسختين الروسية والتمورية تقصياً في البحث وجلاءً للحقيقة

ان اصل النسخة الروسية كان في خزانة غبطة العلامة البطريرك غر يغوريوس الحداد الانعلاكي الارثوذكسي اهداها اليه المرحوم الطبيب باخوس الحكيم من كوسبا في كورة لبنان . ففظها مع كثير من المخطوطات في خزانته الغنية بنفائسها الى ان حملها مع بعض نسخ اخرى ثمينة هدية الى المرحوم نقولا الثاني امبراطور روسية ايام دعاهُ لحضور الاحتفال بمرور ثلاثة قرون على أمرة آل رومانوف المالكة في روسية اذ ذاك وذلك في سنة ١٩١٣م فحفظت في الخزانة الامبراطورية الى ان كانت الحرب ونكبت تلك الامرة بما نكبت فنقلت هذه الآثار الى المتحف الاسوي التابع

للمجمع العلمي الروسي كما ذكر حضرته
معارضة النسختين المصرية والروسية

ان النسخة التيمورية المحتوية على ثماني رسائل في العين وعلاجها هي كما وصفتها في مقالتي (من نفائس الخزانة التيمورية) «٣ : ٣٣٧» وازيد على وصفها أن في آخر المقالة «الخامسة» المنخبة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى عبارة بخط امير حاج ابن علي بن اقبغا هذا نصها «نظر فيه العبد الفقير الى الله تعالى امير حاج بن علي بن اقبغا الحسيني ٠٠٠٠ سنة عشرة «كذا» وثمانمائة»

وفي اول المقالة «السادسة» لعار بن علي الموصلبي وفي آخرها كتابات بخط ابي البقاء بن عبد العزيز الكحال وهي كثيرة فيد بها تواريخ سفره صحبة بعض الامراء الجراكسة الى بعض البلاد المصرية وسفره الى القسطنطينية بعد فتح السلطان سليم لمصر ثم سفره صحبة ولده السلطان سليمان الى بلاد العجم وغير ذلك وفي رسالة حنين بن اسحق خمسة رسوم ملونة للعين «احدها» رسم العضلات التي تربط العين في وفيها وبما حولها و «عضل الجفن التي تشيله والتي تغمض العين (١)» وهي متقنة الرسم كتب على كل صورة منها اسم العضلة ٠ و «الثاني» رسم طبقات العين واسماؤها ورطوباتها بشكل واضح متقن كتبت عليه هذه الكلمات «الملتحمة والصلبة والمشيمية والشبكية والقرنية الخ» وهذه الصورة نقشها المرحوم العلامة جرجي بك زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» «٣ : ٢٦٦» ولدي مثال بالتصوير الشمسي من الصورتين

اما النسخة السورية الاصلية الروسية الآن فازيد القراء وصفها انها في ٢٤٨ ورقة اي ٤٩٦ صفحة لا «٣٤٨» كما ذكر حضرته كتبت على ورق نباتي بقطع ربع عريض كبير وهذه مقالاتها بحسب ترتيبها في النسخة :

«١» المقالة الثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى خط يوسف بن عبد الحكيم في ٤٢ ورقة «٢» كتاب تشریح العين واشكالها ومداواة اعلاها لعلي

(١) هكذا كتبت على الرسم بخط قديم

ابن ابراهيم بن يحيى المتطبب الكفرطابي في ٢٦ ورقة خط عبدالرحمن بن سالم بن عمار الانصارى المقدمى المتطبب فرغ منه السبت في ١٥ جمادى الثانية سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٣» جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين خط عبد الرحمن «المذكور آنفاً» برسم خزانة الحكيم الاجل السيد المظفر بتوفيق الله سبحانه بن ابي السعادات الكمال البغدادي في ست ورقات «٤» كتاب حنين ابن اسحق في تركيب العين وعلاؤها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس وهو عشر مقالات في ٥١ ورقة «٥» كتاب معرفة محنة الكحل بن ليحيى بن ماسويه المتطبب في عشر ورقات «٦» كتاب العين المعروف بدغل العين ليحيى بن ماسويه المتطبب ايضاً في ٣١ ورقة «٧» كتاب حنين بن اسحق في العين وهي مائتان ومسيح مسائل واجوبتها في ٢٦ ورقة . وهذه الرسائل رقم ٦٥ و٦٦ والمذكورة آنفاً هي بخط عبد الرحمن «المذكور» لشجاع المرقوم اعلاه كتبها في شهر شوال سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٨» كتاب المنتخب في علم العين وعلاؤها ومداواتها بالادوية والحديد تأليف عمار بن علي الموصلي وهو مخروم قليلاً والباقي في ٢٦ ورقة «٩» كتاب البصر والبصيرة في علم العين وعلاؤها ومداواتها تأليف ثابت بن قرة الحراني في ٢٧ ورقة وفي الكتاب رسوم للعين

هذه كلتي الآن في النسختين ومعارضتهما العمل فيها فائدة للمولعين بالكتب ووصفها وتاريخ انتقالها من خزانة الى خزانة وما في كل منها من المزايا

عيسى اسكندر الملهوف